مؤتمر الرياض..

تجديد الولاء لزعامة الرجعية السعودية وتأكيد الثقة بسياسة الولايات المتحدة

بقلم : عدنان بدر

في ظل اوضاع دولية وعربية مشحونة بالتطورات الساخنة والباردة ، عقد في الرياض مؤتمر قمة ثلاثي ضم الملك خالد والرئيسين السادات والاسد (بعد يومين من زيارة الملك حسين للعاصمة السعودية) .. وهذا المؤتمر هو اللقاء العملي الاول (بعد لقاء التعزية بالملك فيصل) بين قيادات الانظمة الثلاثة ، بعد التغيرات الاخيرة في التركيب القيادي لكل منها ، اي بعد اغتيال الملك فيصل في السعودية، والتغيير الوزاري في مصر ، والاعتقالات والتغيرات القيادية في سوريا .

ولعل الملاحظة الاساسية والاولى حول دور المؤتمر في هذا النطاق ، هي انه لتجديد السياق السابق للسياسة المصرية ـ السورية ، وتثبيت دور الرجعية السعودية القيادي في التاثير على تلك السياسة ، اي بشكل آخر يشكل هذا المؤتمر عملية « شد براغي » المحور السعودي ـ المصري ـ السوري ، في مواجهة التطورات الدولية والعربية التي تشهدها هذه المرحلة .

التطورات الدولية وانعكاساتها العربية :

ان السمة البارزة في تطورات الوضع الدولي الراهنة ، هو الازمة المتصاعدة الحدة في النظام الراسمالي باسره ، وفي قيادته الامبركية بشكل خاص ، حيث تحتدم الصراعات بين مختلف الكتل الاحتكارية داخل تلك القيادة ، في الوقت الذي تواجه فيه الامبريالية الامبركية ما يمكن تسميته ب « هزيمة العصر » في جنوب شرقي آسيا على ايدي شعوب الهند الصينية المكافحة .

ومن بين النتائج الاساسية لهذه الهزيمة ، انهيار ثقة حلفاء الولايات المتحدة بالتحالف معها وبالضمانات التي يحتويها مثل هذا التحالف . وقد برز هذا الانهيار في علاقات واشنطن مع حلفائها الاوروبيين ، كما في علاقاتها مع الانظمة العميلة في مختلف انحاء العالم . وان نظرة سريعة على صحافة اسرائيل ، وعلى التصريحات المتلاحقة لقادة العدو ، تكشف لنا مدى تاثير هذا البعد الاساسي في هزيمة واشنطن على الثقة الاسرائيلية بالضمانات الامبركية .

ولعل ابرز النتائج العملية للخلل الذي اصاب الثقة المشار اليها ، هو « التصلب الاسرائيلي » الذي برز خلال زيارة وزير الخارجية الامبركي الاخيرة الى المنطقة ، وادى الى « فشل » مهمته وتاجيل مساعيه .. ذلك لان ضعف الثقة الاسرائيلية بالضمانات الامبركية ، بعد تجربة الهند الصينية ، جعل قادة اسرائيل يمتنعون عن تقديم « الثمن الاقليمي » (اي بعض الانسحابات) ، للمكاسب السياسية والاقتصادية التي حققتها الامبريالية الامبركية على الصعيد العربي مقابل الوعود التي نثرها كيسنجر على الانظمة العربية الرجعية والمستسلمة .

غير ان « فشل » كيسنجر وتاجيل مساعيه ، قد وضع الانظمة العربية الصديقة للولايات المتحدة في مازق حرج ، اذ كشف للجماهير العربية ان تلك الانظمة قد دفعت للولايات المتحدة جملة من التنازلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية دون ان تفي واشنطن بوعود المقايضة ..

وكان من الطبيعي امام هذا المازق ، ان تسارع تلك الانظمة الى مقاومة اية انعكاسات امنية قد تنفجر في وجهها ، وهذا ما يفسر مسارعة النظامين المصري والسوري ، بعد سفر كيسنجر مباشرة، الى مواجهة اوضاعهما الداخلية وحل الاشكالات والتعارضات البنيوية لتشديد قبضتيهما على تلك الاوضاع . فقام النظام المصري بتغيير وزارته القديمة واستبدالها بوزارة جديدة يرئسها السيد ممدوح سالم وزير الداخلية السابق ، ويبدو ان مهمتها الاساسية هي مواجهة الوضع الداخلي بقبضة حديدية اكبر . حين قام النظام السوري بحملة اعتقالات واسعة شملت العديد من عناصر الحزب والسلطة ، كما اجرى، عبر المؤتمر القطري الذي عرف من التدخلات ما لم يعرفه مؤتمر آخر ، اجرى تغييرات قيادية ذات طبيعة اميل الى الحزم الداخلي .

آفاق الموقف الاميركي الجديد :

بعد هذه التطورات المتداخلة ، لا سيما الخلل في ثقة اسرائيل بالولايات المتحدة ، والمازق الذي تعاني منه الانظمة العربية المنفتحة على واشنطن ، وفي ظل هزيمة العصر التي تواجهها اميركا في الهند الصينية ، والازمة المستفحلة داخل النظام الراسمالي برمته ، اعلن البيت الابيض الاميركي عن عزمه على اعادة النظر في سياسته بالنسبة للشرق الاوسط .

من المؤكد ان الولايات المتحدة ، مقابل هزيمتها في الهند الصينية ، وللاهمية الستراتيجية التي تشكلها مصالحها في الشرق الاوسط ، لا سيما في جو الازمة الرأسمالية الحالية ، سوف تتجه نحو العمل بكل الاشكال والاساليب للمحافظة على ما حققته من مكاسب سياسية واقتصادية في هذه المنطقة . واول ما يتوقع ان تقوم به هو زيادة الدعم العسكري والاقتصادي لاسرائيل لتخفيف الخلل في « الثقة الاسرائيلية » تجاه الضمانات الاميركية .

وفي هذا الصدد سوف تزيد ايضا من ضغوطها لتحقيق التسوية، اكان ذلك بالضغط على «اصدقائها» العرب لتقديم المزيد من التنازلات كشرط لتليين «التصلب الاسرائيلي» ام باللجوء الى المغامرة العسكرية الاسرائيلية او غير الاسرائيلية للوصول الى الهدف نفسه . (هنا لا يمكن ان تغيب عن الذهن مؤامرة الكتائب لاشعال الفتنة في وجه المقاومة ولا تصعيد العدوان العسكري على ثورة ظفار وزيارة حسين الاخيرة لقابوس بعد زيارته للرياض وليس من قبيل المصادفة اطلاقا ، ان يجا

المصري ، الذي كان قد منح براءة امريكية سبب في فشل مهمة كيسنجر بالاعلان عن عزمه ع قناة السويس ، مسقطا الشرط الذي كان سابقا للقيام بهذه الخطوة ، وهو انسحاب الى مسافة ابعد في سيناء .

ه المصري والسوري ، ثقتهما بالسياسة عبر تجديد ولائهما للرجعية السعودية في الرياض الحالي . ويجددا في الوقت نفسه لها من الاعداد الجدي للمواجهة العسكرية ، لكل من النظامين معركة مع النظام العربي الذي وشكل عمقه الستراتيجي في اية مواجهة ، النظام المصري مع ليبيا والنظام السوري ..

ما تقدم يتضح ان مؤتمر الرياض يستهدف تجديد الولاء للرجعية السعودية ، وبالتالي بالخط الامريكي .

الحصول على مساعدات سعودية اضافية الاوضاع الداخلية المتازمة في كل من مصر

التحضير لتقديم تنازلات اكبر تجاه المشاريع مساعدة امريكا في مساعيها من اجل تليين الاسرائيلي) الذي شكل عقبة في وجه تلك

التلويح باحتمال تجديد العلاقات مع الاتحاد الولايات المتحدة بالمسارعة الى ..» وما من شك في ان تصريح السعودية تتطلع الى اضعاف العلاقات يفضح الطبيعة الابتزازية لزيارة اسماعيل موسكو ..

ما من شك في ان هذا المضمون لمؤتمر يؤثر عليه شيء كون المشاريع والمبادرات الوقوعة سوف تمر في مؤتمر جنيف او ذلك لان طبيعة تلك المشاريع والمبادرات الموازين القوى وطبيعة العلاقات ، اكثر بجغرافية اللقاءات واشكالها .

يزيد من وضوح طبيعة مؤتمر الرياض هذه، يومين من زيارة الملك حسين للرياض ، مالغ لكل من الظامين المصري والسوري في المقاومة الفلسطينية وعصابات في حين نامت « القيادة السورية ـ الموحدة » نوم اهل الكهف عن ذلك باشر النظام المصري الى اعتبار ذلك صداما بين الفلسطينيين واللبنانيين كما رسالة الرئيس السادات حول الموضوع ، يحمله الى بيروت السيد محمود رياض « الطرف الثالث » في الصدام ، ذلك المسؤولية تدبير الصدام وافتعاله !

ثوار عمان يشددون ضرباتهم للقوات الغازية

تواصل قوات الجبهة الشعبية لتحرير عمان توجيه ضرباتها للقوات الايرانية الغازية ولعناصر المرتزقة ومن بينها القوات الاردنية، ومنذ اسبوعين تقوم قوات النظام الايراني العنصري بحملة واسعة على المنطقة الشرقية من ظفار مستخدمة احدث الاسلحة الامريكية والبريطانية الحديثة ، وعلى هذه الجبهة وكما حصل ويحصل في الارض المحتلة من فلسطين تقوم قوات جيش التحرير الشعبي والميليشيا الشعبية في عمان بضرب قوات العدو منزلة به خسائر فادحة على الرغم من التعزيزات التي ارسلت للقوات الايرانية بوحدات جديدة برية وبحرية وجوية !

فخلال الاسبوعين الماضيين جرت عدة معارك طاحنة نورد ملخصا لها :

* قصف الثوار مواقع العدو في المنطقة الشرقية فدمروا له ٢٤ موقعا والحقوا به خسائر جسيمة في الارواح ، واستخدموا في قصفهم هذا المدافع الثقيلة والقذائف الصاروخية .

* انفجر لغم تحت سيارة عسكرية مغادية زرعه الثوار قرب صلاله ، وادى ذلك الى مقتل وجرح عشرون شخصا ، كما استطاع الثوار اسقاط اربع طائرات هيلوكوبترايرانية وقتلوا وجرحوا ١٨ فردا من الايرانيين ...

وبنفس الوقت يستمر القتال عنيفا في المنطقة الغربية حيث فشلت قوات العدو في احراز اي تقدم جديد ، بل على العكس منيت بخسائر كبيرة واضطرت للتخلي عن مواقع سبق وان احتلتها ...

تحية لثوارنا الابطال في عمان

والخزي والعار للذين يصمتون عن هذه الثورة العربية المظفرة .

امريكا حريصة على النظام السعودي !

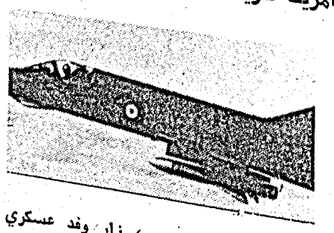

في الاسبوع الماضي ، زار وفد عسكري امريكي كبير المملكة العربية السعودية برئاسة نائب وزير الدفاع كليمنتس وعضوية رئيس هيئة الاركان المشتركة جورج براون للبحث عن قدرات السعودية العسكرية في الخليج ومدها بانواع من الاسلحة الهجومية ولزيادة القواعد الامريكية الموجودة والتي يجري بناءها ،وقد صرح متحدث باسم البنتاغون (وزارة الدفاع الامريكية) بان الولايات المتحدة الامريكية حريصة جدا على ان تكون السعودية قوية..

ان هذه التصريحات والزيارات تاتي وسط ما اثير عن مشروع « الامن الخليجي » والذي ترعاه الولايات المتحدة وايران سوية وذلك لادخال كافة دول الخليج النفطية ضمن هذه اللعبة الجديدة ، وقمع وتصفية الثورة في ظفار باية عربية ـ ايرانية مشتركة ... هذه المرة !

حكام مسقط يواصلون التنكيل بالمناضلين في السجون

اعلن نظام قابوس حكما بالاعدام على اربعة مواطنين وكذلك بالسجن لثلاثة عشر اخرين ، بينهم امراتان ، لمدد تتراوح بين ثلاث سنوات ومدى الحياة ، اما التهم التي وجهت لهم فكانت العمل لقيام ثورة مسلحة في منطقة « الرستاق » في الجبال الشمالية .

والمواطنون الذين حكم عليهم بالاعدام هم : سعود محمد سالم المزروقي (عضو اللجنة التنفيذية للجبهة الشعبية لتحرير عمان) ومحمد حسن المكي وعمر سرحان الهناي . اما المناضل الرابع فلم تتمكن السلطات من اعتقاله . وتاتي هذه الحملة من المحاكمات الصورية (لم يعلن عن محاكمتهم قبلا) مترافقة مع حملة الاعتقالات ضد الوطنيين في عمان وسط الهجوم الايراني الجديد على المنطقة الشرقية والغربية من ظفار والذي تعززه القوات الاردنية الجديدة !